الوزير الفقيه الكاتب ابو القسم

بن الجد رحمه الله تعالى واضع بدي المعالي المتواضع
العالي • آية الإعجاز في الصدور والأعجاز • الذي جمع طبع العراق
وصنعة الحجاز • واقطع استنفاره جانب الحقيقة والمجاز • فابداها
شمسًا • واهداها للاجساد معانيه نفسًا • اذا كتب ملأ المهارق بيانًا •
واري السحر عيانا • وله ادب لو تصور شخصًا • لكان بالقلوب مختصًا •
ولو كان نورًا لكان له السماك نجدًا والمجرة سورًا • الى الانتسام بالوقار
والحلم • والافتنان في العلم • واقام زمنًا معتكفًا على دواوينه كلفًا
بالعلم وافانينه • مشتغلا بالدراسة • معتزلا للرياسة • والملك يضم
ضلوعه على غلايه • ويرقب طلوعه في سمايه • الى ان استدعاه امير
المسلمين فاجابه بحكم الطاعة واناب • واراه العنى المستعظم والمناقب
بكتب يهزم الكتايب باعراضها • ويروق العيون بابياضها • وقد اثبت
من نثره البارع ونظمه العذب المستارع ماهو انق للاسماع • من
مطرب السماع • والذي الاحباب من مناجاة الاحباب • فمن ذلك
رقعة راجعني بها عن معاتبة له في توقف من لجة وهي لو اطعت
نفسي اعزك الله بحسب هواها • ومحتمل قواها • لما خططت حرفًا • ولا
سمعت للقلم حرسًا • ولبت في حجر العلطة مستنزحا • ولزمت بيت العزلة
لقاطن نجا • ولكني بحكم الزمان مغلوب • وبحقوق الاخوان مطلوب •
فلا اجد بدًا من اعمال الخاطر وان عبد اطلبحا • وثناها سلحا • ولما طلع
على خطابك الكريم • في صورة المنتضى الغريم • تعين الاداء ووجب الابتدا •
وقد كنت تغافلت عن الكتاب الاول • تغافل الساكن الى القدر
المتاول • فمن ثنى من الثاني كلمات مولمات • ولكنها في وجه الحسن والاحسان
سمات • لم يوجد لي الى المعذرة طريقا • ولا سوغني في النظرة
ريقا • فتكلفت هذه الاسطر تكلف المضطر حمل ثقل الدين • وانت بفضلك
تقبل وجيزها • ولا تخل ان عبرها • والله يطيل بقاك محشود النجابة

ولا تخلي

ولا تخلي دعوتي لك من الاجابة • ان شاء الله تعالى **وكتب عن
امير المسلمين** وناصر الدين الى اهل اشبيليه كتابنا ابقاكم
الله وعصمكم بتقواه ويسركم الى الاتفاق والاسلاف اليمائين صناه
وجنبكم من اسباب الشقاق والخلاف ما يسخطه ويبغاه من حضرة مراكش
حرسها الله تعالى لست بقين من جمادى الاولى سنه اثنى عشره وخمسمائة
وقد بلغنا ما تاكد من اعيانكم من التباعد والتباين وتداعي التحاسد
والتضاغن واتصال التباغض والتدابر وتمادي التقاطع والتهاجر
وفي هذا اعلى فهمايكم وصلحايكم مطعن بين ومغمز لارتضاه مومن
ولا دين فهلا سعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين وجدوا
في ابطال اعمال المفسدين وبذلوا في تاليف الاراء المختلفه وجمع الاهوا
المفترقه جهد المجاهدين وراينا والله الموفق للصواب ان نعذر
اليكم هذا الخطاب فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فاقمعوا الانفس
الامارة بالسوء وارغبوا في السكون والهدوء وتنكبوا عن طريق البغي
الذميم المشنو واحذروا عواقب الفتن وعواقب الاحن وما تجر
ردا الضغاين وفساد السرائر وغي الفضائل ووخيم المصائب
واشفقوا على اديانكم واعراضكم واخلصوا السمع والطاعة لوالي
اموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة جمهوركم اخينا الكريم
علينا اسحق ابرهيم ابقاه الله وادام عزه بتقواه واعلموا ان يده
فيكم كيدنا ومشهده كمشهدنا فقفوا عند ما حضكم عليه ولا تختلفوا
في امر من الامور لديه وبالانقياد واسلكوا جادة الحكمه وعزمه ولا تقيموا على
شيء عنادا بين حدوده وسمه والله يهدي بكم الى الحسنى وييسركم الى ما
فيه صلاح الدين والدنيا بقدرته ❁ **وكتب من قصيده**

لمن راق مرآه للحشا وهشيع • تحسنا وكل الغرائز امنع •
عروس جلاها مطلع الفكر فانثنت • اليها النجوم الزاهرات تطلع •
زهت بها بكرًا اضوع طيبها • وما طيبها الا الثنا المضوع •
لها من طراز الحسن وشي مهلل • ومن صبغة الاحسان تاج مرصع •

Copyright © King Saud University